

من لطيف الكنايات:

يقال: فلان من قوم موسى، إذا كان ملولاً، إشارة إلى قوله - تعالى -: (وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد) ويقال للجارية الحسنة: قد أبقت من رضوان، ومن ذلك قول الشاعر:

أبا لحزن حلوا أم محلهم السهل أو حشية العينين أين لك الأهل  
أراك من الفردوس إن فتش الأصل وأية أرض أخرجتك فإنني  
شربت، ومن أين استقل بك الرجل قفي خبرينا: ما طعمت وما الذي  
عليك، وإن الشكل يشبهه الشكل فإن علامات الجنان تدلنا  
ويقول الجندي في معناه:

عليها وسامة قدسية هي حوراء كاسمها للفراديس  
وبالقلب صنع رب البرية هبطت أرضنا لتبصر بالعين  
لهم في جناه العلوية ويرى المتقون ما ذكر □  
ويقال للشيخ الضعيف: العاجن والكنتي. قيل له عاجن: لأنه إذا قام عجن الأرض بكفيه،  
والكنتي: الذي يقول: كنت أفعل كذا وكذا، وكنت أركب الخيل، يتذكر ما مضى من زمانه، ولا  
يكون ذلك إلا عند الهرم، أو الفقر، أو العجز.

ويقولون لمن يخضب: يسود وجه النذير، والنذير هو الشيب، ويقول بعض المفسرين في قوله -  
تعالى -: (وجاءكم النذير) إنه الشيب. ويقال لمن يفخر بآبائه: هو عظامي؛ إشارة إلى فخره  
بالأموات من آبائه وقومه، ويقول الشاعر:

فذاك العظم حي وهو ميت إذا ما الحى عاش يعظم ميت

ويقال لمن يفخر بنفسه: هو عظامي؛ إشارة إلى قول النابغة في عصام بن سهل حاجب النعمان:  
وعلمته الكر والإقداما نفس عصام سودت عصاما  
وجعلته ملكاً هماما

ويكنى عن الموت بالقطع عند المنجمين. وعن السعاية بالنصيحة عند العمال.